رواية

القرية الملعونة

"حكاية الجن والكتاب محظور "

{الجزء الأول}

صاحب الأحمري

القرية الملعونة ـــــــ

الإهداء

إلى كُل اللذين قالوا ذات مرة لن تكون شيء، ولكنني خيبت أمالهم فأصبحت شيء

إبراء ذمة كاتب

بعيداً عن ذنب الإدانة جميع أحداث وشخوص هذه الرواية هو من نسج خيال الكاتب، وإذا كنت عزيزي القارئ تبحث عن الحقيقة فستجدها في مكان وأحد فقط وهو عالم الجن، تحدى خوفك وقوم بزيارة عالم الجن، أبحث عنهم فهم بالقرب منك، تجدهم في المنازل المهجورة والأماكن القذرة، أو في إحدى الصحاري القاحلة كما حدث لي عندما زرت تلك القرية الملعونة التي تتوسط صحراء قاحلة.

(صاحب الأحمري)

البداية

***

أنا شاب في العشرينات من عمري أعمل مُحرر أخبار صحفية بإحدى الصحف الشهيرة، أناقش قضايا المجتمع وأسرد معاناة الناس بتحرير صحفي وأحاول مساعدتهم بقدر ما أستطيع، لم يخطر ببالي يوم أن مهنتي هذه التي أحببتها منذ الصغر سوف تجعلني أخوض مغامرة لم تكن بالحسبان في عالم أخر عالم مظلم وهو عالم الجن.

كانت الساعة تُشير إلى الثانية ظهراً، حيث موعد انتهاء عملي اليومي داخل الصحيفة وحان موعد خروجي من مكتبي، وقبل أن أنهض مغادراً مكتبي رن جرس الهاتف المكتبي لدي، رفعت سماعة الهاتف ورددت على المكالمة.

_ مرحباً

كان المتحدث صوت شاب وبدأ بالتحية ثم طلب أسمي شخصياً للتحدث معي ضنن منه أن الذي أجاب على الهاتف شخص أخر.

فأجبته وأنا أقول له:

_ مرحباً بك أنا الصحفي الذي تريد محادثته كيف لي أن أخدمك...؟

بدء بحديثة لي عبر الهاتف فسرد لي قصة غريبة بعض الشي حيث إنه توجد قرية نائية يُعاني سُكانها من نقص الخدمات الضرورية وهو أحد قاطني تلك القرية، وطلب مني أن أقوم بزيارتها في أسرع وقت ممكن لأستطلع الأمر وأعمل تحرير صحفي مفصل عن تلك القرية وما يُعانيه سكانها لكي نوصل أصواتهم ومتطلباتهم من خلال منبر صحيفتنا للمسئولين للنظر في وضع تلك القرية النائية.

رحبت بالفكرة وأخذت من الشاب رقم هاتفة الخاص كي أتواصل معه لمعرفة عنوان تلك القرية المذكورة.

أنهيت المكالمة وانا أقول للشاب:

_ حسناً لا عليك سأرتب الأمر مع الصحيفة واتصل بك في أقرب وقت ممكن.

أغلقت سماعة الهاتف ووقفت قليلاً أفكر بالأمر حيث إنه يجب علي، البدء في تنفيذه من هذه اللحظة بما أنه عمل إنساني يساعد في حل قضية تلك القرية وانتشال قاطنيها من معاناتهم حيث إنه هذا شعار صحيفتنا المعتاد وهو مد العون لجميع الناس.

خرجت من مكتبي على الفور وذهبت إلى مكتب رئيس التحرير حيث إنني تمكنت من إيجاده بمكتبة قبل أن يغادر لانتهاء فترة الدوام الرسمي فحدثه عن أمر المكالمة التي وردتني بخصوص تلك القرية، فرحب بفكرة عمل تقرير صحفي عن القرية وقال لي:

_ أذهب غداً برفقة أحد المصورين إلى تلك القرية لتعمل عنها تقريراً مفصل وموثق بالصور.

كنت متحمس للذهاب إلى تلك القرية في أسرع وقت لعمل التقرير ومساعدة أهلها ولا أعلم ما سبب ذلك الحماس الذي يدفعني رغم أنني لا أعلم شي عن تلك القرية ولم أسمع عنها من قبل فقلت لرئيس التحرير:

_ لماذا تنتظر للغد يا أستاذ سوف أتصل بالشاب الذي هاتفني وأذهب الآن للقرية لأتمكن من عمل التقرير ونشره غداً في عدد الصحيفة.

حاول رئيس التحرير إثنائي من الذهب في هذه اللحظة، ولكنني كنت عازم على ذلك فقال لي:

_ كما تشاء، ولكن كن حذر أثناء ذهابك.

خرجت من مكتب رئيس التحرير وصادفت في الممر أحد المصورين الذين يعملون لدينا بالصحيفة واسمه حسن.

حيث إن حسن شاب طموح ومحترف في التصوير الفوتوغرافي ويهوى الاكتشاف وتصوير كل شيء بعدسة كاميرته التي يعشقها.

تحدثت مع حسن عن أمر تلك القرية وطلبت منه مرافقتي للذهاب إليها ليوثق كل شي بكاميرته، فرحب حسن بالأمر وكان هو أيضا متحمس مثلي وقال لي:

_ هيا لنذهب الآن ماذا تنتظر...؟

فقمت على الفور بالاتصال من هاتفي المحمول برقم الشاب الذي هاتفني في المكتب كي اعرف منه عنوان القرية وأخبره أننا قادمون إليهم الآن.

وفعلاً قام الشاب بأرسال موقع القرية وكانت تبعد عن مدينتنا قرابة (٢٠٠ كم) كما هو موضح أمامي في خريطة الهاتف.

استغلينا السيارة أنا وزميلي المصور حسن وكان حسن هو من يقود السيارة واتجهنا إلى طريق تلك القرية.

بعد أن ابتعدنا عن مدينتنا التي توجهنا منها وسلكنا الطريق المؤدية الى تلك القرية كان الطريق وعر ويشق صحراء قاحلة، وكان الطقس شديد الحرارة، وبينما نحن نسير رن جرس هاتفي المحمول فنظرت إلى شاشة الهاتف حيث إنه الرقم الذي يتصل بي هو ذاته رقم الشاب.

رددت فوراً على المكالمة الواردة لهاتفي، ولكن الصوت الذي تحدث إلى لم يكن هو ذات صوت الشاب الذي تحدث معي بادئة الأمر حيث إن الصوت الذي أسمعه الآن من خلال هاتفي كان صوت رجل كبير في العُمر فقال لي:

_ أنا والد الشخص الذي حدثكم بخصوص القرية وأنتم الآن قادمون إليها فلقد أنشغل أبني قليلاً وطلب مني أن أتابعكم عبر الهاتف أثناء سيركم إلى أن تصلوا القرية.

وصفت لذلك الرجل الطريق الذي نحن نسير به الآن وأخبرته بأن الموقع عبر الهاتف أصبح يختفي ويتوهنا ربما هو بسبب ضعف شبكة النت في هذه المنطقة.

فقال لي الرجل:

_ سير بنفس الاتجاه إلى أن ترى بئر ذات بنية مرتفعة قليلاً إذا وجدتها توقف بجوارها حيث إنها هي البئر الوحيدة بالمنطقة.

فقلت له:

_ حسناً عندما نشاهد البئر التي أخبرتنا بها سوف نتوقف عندها ونعاود الاتصال بك

فأجابني الرجل وهو يقول:

_ لكنكم لن تتمكنوا من الوصول إلا عندما يحين موعد الغروب.!!

ثم أغلق أنها المكالمة.

عندها فكرت قليلاً وانتابني بعض الشك فقلت لحسن:

أن هؤلاء لم يذكروا لنا اسم القرية وحتى أنهم لم يخبرونا بسمائهم أيضا.

فقال لي حسن:

عندما نصل نتمكن من معرفة كل شي.

واصلنا السير بالسيارة في ذلك الطريق الوعر الذي يشق تلك الصحراء القاحلة، ولم نصادف في طريق سيرنا أي سيارة تمر بنفس الطريق الذي نسير به، حيث إننا كنا نسير بمفردنا وكأن الطريق مهجور ولا يمر به أحد سوانا.

كانت الشمس تميل للغروب شيئاً فشيئاً حتى بدأت أجنحة الظلام تسدل سوادها.

وفجأة توقفت السيارة بسبب نفاذ الوقود.

_اللعنة كيف لنا أن نواصل السير والسيارة فارغة من الوقود ولا توجد أي محطة وقود بالقرب من الطريق الذي نحن به.

نظرت يمين ويسار ربما أرى أحد يمر بالجور لمساعدتنا، ولكنني لم أشاهد سوى صحراء ممتدة وأجنحت الظلام تزاد بالسواد

وبينما أحدق بناظري لفت انتباهي نار توقد على بعد بضع أمتار مننا فقلت لحسن:

_ سوف أذهب لموقع تلك النار كي أستطلع الأمر ربما أجد من يساعدنا وأنت انتظرني هنا ريث ما أعود.

سرت نحو النار وأنا أتوجس خيفة، وأثناء ذهابي شاهدة البئر التي أخبرنا عنها الرجل.

فقلت لنفسي سوف أعود إلى موقع السيارة لأخبر حسن أننا اقتربنا من موقع القرية حيث إنني وجدت البئر التي ذكرها لنا الرجل، وبالفعل عدت إلى حيث تقف السيارة، ولكن كانت الفاجعة أنني لم أجد حسن داخل السيارة أو حولها، فقلت لنفسي ربما ذهب بعيداً بعض الشي لقضاء حاجته، انتظرته برهة من الوقت، ولكنه لم يأت.

حملت هاتفي كي اتصل به، ولكن لا توجد تغطية للشبكة والهاتف خارج نطاق شبكة الاتصال، فقمت بالبحث عنه حول الموقع وناديت عليه بأعلى صوتي، ولكنه لم يجبني، فانتابني شي من القلق والخوف.

_ أين اختفى وما الذي حل به وأنا لم أتركه إلا بضع دقائق، أين يا ترى ذهب، أسئلة كثيرة تكررت داخل مُخيلتي قاطعها صوت رنين هاتفي النقال الذي نظرت إلى شاشته فشاهدة المتصل هو رقم ذلك الشاب الذي حدثنا من خلاله الرجل المسن والده.

رددت على عُجالة وانا أقول:

_ مرحباً أين أنت فأنا بالقرب من قريتكم، ولكن سيارتنا نفذت وقودها وتوقفت وأيضا صديقي الذي كان برفقتي فقدته.

فرد علية نفس صوت الرجل المُسن وقال لي:

_ لا تقلق صديقك هنا برفقتنا أننا بجانب النار التي ترى اشتعالها وتبعدك ببضع أمتار تعال إلينا في الحال.

ثم أنهى المكالمة على الفور.

فنظرت إلى هاتفي فشاهدته أنه لا يزال خار النطاق ولا توجد به تغطية شبكة، فتكرر في عقلي سؤال كيف لهذا الرجل أن يتصل بي ولا توجد تغطية للشبكة في هذا الموقع.؟

فقررت أن أذهب حيث قال لي، جررت خطاي نحو تلك النار المشتعلة وجسمي يرتعش خوفاً وكنت كل ما اقتربت من موقع النار أشاهدها تنخفض في اشتعالها حتى وصلت إليها وأخمدت ولم يعد لها أثر ولا يوجد أحد بموقعها.

_ يا إلاهي ما لذي يجري،

نظرت يمين ويسار ولم أشاهد أحد فأدمعت عيناي خوفاً.

لحظات ثم سمعت خطوات تسير خلفي فلتفتت بذعر فشاهدت امرأة طاعنة في السن تتوكأ على عكاز، اقتربت مني وجسدي بأكمله يرتعش من شدت الخوف.

توقفت تلك العجوز أمامي ووضعت يدها فوق كتفي وقالت لي:

_ اتبعني.

فقلت لها:

_ إلى أين...؟

فقالت:

_ ألا تريد معرفة أين هو صديقك...؟

فأجبتها:

_ بلا أين هو هل تعرفين...؟

فقالت:

_ إذاً أتبعني

فتبعتها وأنا ارتعش خوفاً وكانت هي تسير أمامي بخطوات متفرقة إلى أن وصلنا أمام كثبان رملية مرتفعة، وتوقفت تلك العجوز عن السير ثم نظرت نحوي وقالت:

_ وأصل السير بمفردك خلف تلك الكثبان الرملية فهناك ستجد رفيقك.

فقلت لها:

_ولكن ما لذي جاء به هناك خلف تلك الكثبان الرميلة فهو لا أضنه قطع كل هذه المسافة.

فقالت لي:

_ هو لم يذهب هناك، بل هم من ذهبوا به.

سألتها قائل لها:

_ هم من الذي تعنينهم بقولك...؟

فضحكت العجوز ضحكة كدت أن يغمى عليه خوفاً عندما سمعت تلك الضحكة الصادرة منها ثم قالت لي:

_ خلف تلك الكثبان الرميلة توجد القرية الملعونة التي يسكنها الجن وأنت هنا بأرضهم.

ازداد ارتعاشي وخوفي

_ ماذا تقولين جن وما الذي جاء بي إلى أرض الجن...؟

فأجابتني قائلة:

_ هم الذين اتصلوا بك وحدثوك عن أمر القرية النائية التي يريدون منك مساعدها فأحضروك هنا لأنهم يريدونك أنت ولا سواك.

ارتعاشي يزداد من شدت خوفي وقدماي لم تعد تساعدني للوقف وقلت لتلك العجوز:

_ وماذا يريدون مني الجن ولماذا أحضروني إليهم...؟

فأجابتني:

_ إنهم يبحثون عنك منذ عشرة أعوام عندما قمت بقراءة كتابهم وأطلعت على أسرارهم وعالمهم الخاص.

فقلت لها:

_ ماذا كتاب أي كتاب تقصدين.؟

صرخت في وجهي وهي تقول لي:

_ لا تكذب أنت قراءة كتاب عن عالم الجن قبل عشرة أعوام لا تنكر ذلك.

صمتت برهة من الوقت وعادت بي الذاكرة للورى وتذكرت أنني عندما كنت بالمرحلة المتوسطة استعرت كتاباً من أحد أصدقائي يروي عالم الجن بأصدق تفاصله وقمت بقرائه كاملاً.

_ اللعنة ثم اللعنة ما لذي يجري لي الآن.

حاولت التراجع خطوات للخلف أريد الفرار، ولكنني لم أستطع فخطواتي لم تعد تسير للخلف.

نظرت إليه تلك العجوز وهي تضحك بشدة وتقول لي:

_ أين المفر فالأرض التي تقف بها تحت سيطرة الجن لا يمكن الهرب.

وكررت لي قولها

_ أذهب إلى تلك القرية الملعونة قبل أن تحل عليك لعنة الجن وقبل أن يصاب صديقك حسن بأذى.

ثم أحكمت قبضتها على يدي وجررتني بقوة حتة صعدت بي فوق التلة الرملية ودفعتني بقوة من أعلى التلة فتدحر جسدي حتى سقطت على وجهي أسفل الكثبان الرملية، فرفعت رأسي وإذ بي أرى فتاة تقف أمامي وتشع بالجمال انحنت إلي وهمست لي قائلة:

_ منذ عشرة أعوام أنا أنتظر قدومك.

***

لم أكن اعلم أن عالم الجن يكمن كل هذا الغموض حتى وطئت على أرضهم بقدمي
لم اعلم أنني أنا من تحرشت بهم وغصت في عالمهم قبل عشر سنوات بمجرد كتاب به بضع
ورقات كشف عالمهم المستور كتاب استعرته من صديقي بالمرحلة المتوسطة كتاب ملعون حُرم
قراءته على الأنس.

***

عندما دفعتني تلك العجوز من فوق التلة الرملية سقطت على وجهي رفعت راسي وإذا بي أشاهد فتاة تشع بالجمال اقتربت مني وقالت أنا انتظرك منذ عشر سنوات

_من أنتِ
هكذا بادرتها بالسؤال وجسمي يرتعش خوفاً

_أنا أبنت حاكم هذه القرية
هكذا جاء ردها لي

قلت لها

_ما لذي تريدونه مني فأنا لا حول لي ولاقوه على مجارية عالمكم

تبسمت وهي تقول

_اعد إلينا الكتاب وسوف نُخلي سبيلك.

الكتاب.. الكتاب.. اللعنة على ذلك الكتاب.
كيف الي أن أعيد إليكم الكتاب وانا لا اعلم أين هوا حتى صديقي الذي استعرته منه لا اعلم أين هوا الآن فقد كان مجرد زميل بالمرحلة المتوسطة ومنذ أن أنهينا المرحلة المتوسطة هو أكمل تعليمه الثانوي بمدرسة وانا بمدرسة أخرى ولا اعلم أين هوا الآن.

اشتاطت غيض مني وكشرت عن أنيابها وتحولت من فتاة جميله الى امرأة بشعة والغضب يبرز من عيناها.

قالت لي

_أن لم تعيد الكتاب إلينا فتحمل عواقب ما فعلت.

قلت لها

_وصديقي حسن أين هوا وما ذنبه انه ليس له علاقة بالكتاب أرجوكم خلو سبيله وعاقبوني أنا.

قالت لي

_أنت وصديقك في نفس الدائرة أعيد الكتاب وسوف اجعل أبي يعيدكم من حيث أتيتم.

استجمعت قواي وصرخت في وجهها لا علم لي بالكتاب .

قهقهت وبرزت أنيابها وهي تقول إذن انسى صديقك وانسى عائلتك وانسى أن تعود لموطنك.

جاء حديثها كصاعقه نزلت على راسي حتى ذهبت في حالة إغماء ولا أعي ما حولي .

أفقت من غيبوبتي بعد وقت لا أعلم مدته، فتحت عيناي واذا بي في غرفه بُنيت من طين على الطراز القديم غرفه لا يوجد بها أي نافذه أو مخرج سوى باب خشبي مُحكم الأغلاق لا أشاهد بها نور ولا أشعر حتى بنسمة هواء.

سمعت صراخ رجل يأن ويتألم، الصوت بالقرب مني ولكنني أجهل مصدره.

حملت نفسي وتسحبت نحو الباب الخشبي ربما اجد ملاذ للخروج من هذه الغرفة.

وكنت كل ما اقتربت من الباب الخشبي يزاد صوت أنين الرجل
حاولت أن اجد ثقب في الباب لكي أشاهد منه لكنني لم اجد شي.

صوت الرجل يزاد بالأنين والغرفة التي أنا بها شديدة الظلام.

حاولت أن أحادثه وانا من خلف الباب وجسمي يزاد ارتعاشا
بادرته بالسؤال:

_من أنت أيها الرجل الذي تتألم

لم يجبني، بل زاد صوته بالألم

شاهدت نورا خلفي يشتعل ويطفئ
أدرت وجهي لكي اعرف مصدر النور.
لم أشاهد شي وعاد الهدوء للغرفة لم اعد اسمع صرخات الرجل.

صرخت بأعلى صوتي ألا يوجد أحد هنا.

سمعت ضحكت طفل وشاهدة شمعة تشتعل داخل الغرفة وتقترب مني فكل ما اقتربت الشمعة برزت لي ملامح شخص يحملها، اقترب مني شيئا فشيئا حتى اكتملت ملامح وجهه
انه طفل في العاشرة من عمرة يحمل بيده الشمعة ووجهه ملطخ بالدماء كان يقترب مني ويردد اعد الكتاب اعد الكتاب.

قلت له

_كيف لكم أن تطلبوا مني إعادة الكتاب وانا أسير لديكم.

فجأة انطفئت الشمعة واختفى الطفل.

دفعت الباب الخشبي وانفتح معي دون مقاومة
يا الله ما هذه الألغاز التي تحاصرني.؟

خرجت من الغرفة ولم أشاهد شيء حتى ذلك الرجل الذي كان يتألم خلف الباب لم يعد له أثر.

كان الوقت منتصف الليل، ركضت في الصحراء أريد الفرار من هذه البلدة الملعونة، فأجئه سمعت صوت يناديني نعم صوت اعرفه جيداً انه صوت صديقي حسن

رددت عليه

_حسن أين أنت

قال لي تعال إنني خلف هذه التلة تعال بسرعه
ذهبت مسرعاً نحوه

صعدت التلة ولم أشاهد سوى بقايا من ملابس حسن الممزقة وعليها دم كثيف، بكيت بحرقه ضنن مني أن حسن قد أصابه مكروه وفجأة شاهدة ظل ضخم يقترب مني فزيت بذعر وإذا بي أشاهد رجل ضخم عظيم البنية اقترب مني وقال لي

_تعال معي

قلت

_له الى أين.

لم يجبني وحملني على كتفه وانا اصرخ سار بي في وسط الصحراء حتى وصلنا أمام قصر عظيم البنية وقذف بي أمام القصر ثم اختفى الرجل.

***

تنويه

هذا الباب من الرواية يحتوي على رموز وطلاسم خاصة بالجن أن قمت عزيزي القارئ بقراءتها بتمعن وتركيبها وترديدها على شفتيك أكثر من مرة ربما تقوم بتحظير الجن أمامك لذلك عزيزي القارئ حرصاً منا على سلامتك نرجو منك عدم التركيز في الرموز التي سوف تذكر في القصة.

هذا الباب من الرواية يُحظر قراءته للأطفال أو من يعانون من صراعات نفسيه أو أصحاب القلوب الضعيفة.

قبل أن تبدأ بقراءة الباب التالي من الرواية تعوذ ثلاث واستغفر ثلاث وتحصن.

للجن قبائل وشعوب وعوائل وطبقات لم أكن على علم بها من قبل.

عندما القى بي ذلك الرجل الضخم أمام القصر واختفى لم اعلم ماذا افعل أو ما هو هذا اللغز الجديد الذي يجب عليه فكه.

أنني أشاهد قصر عظيم البنية وكأنه شُيد في زمن الفراعنة له باب مطلي بالذهب البراق، سرت نحو باب القصر وضعت يدي عليه فانفتح تلقا نفسه، دخلت الى القصر وشاهدت العجب يا لله ما هذا...؟

أشجار كثيفه تغطي أرجاء القصر من الداخل وجدران متلاصقة بينها ممرات ضيقه توجد عليها عبارات ليست مفهومه، والطُرق دخل القصر كخطوط رقميه ويجب عليه فكها.

مهلاً لقد شاهدت هذه الرموز والعبارات من قبل، ولكن أين أجزم أنني شاهدتها قبل أن أتي الى عالم الجن، يا الله يجب أن أتذكر أين شاهدت هذه العبارات المنحوتة على جدران القصر.

تجمدت في مكاني أريد أن استرجع ذاكرتي أين شاهدت هذه الرموز من قبل، نعم لقد تذكرت شاهدتها وقرئتها في الكتاب، الكتاب الذي استعرته من صديقي وانا بالمرحلة المتوسطة كتاب الجن الكتاب الملعون الذي أنا هنا الآن بسببه، جميع هذه الرموز التي أمامي الآن قرئتها بالكتاب.

تقدمت خطوات بين الممرات الضيقة وبين جدران القصر واقتربت منها لكي أشاهد الرموز بتمعن ربما أجد حلها.

هنا على هذا الجدار الأيمن مكتوب Bee، يجب عليه أن أتذكر هذا الرمز يشير الى ماذا في عالم الجن، وبالجدار الأيسر مكتوب Lez، الرمزين تشير الي معنا ولكنها ناقصه يجب أن ابحث عن الجزء الأخر لكي أتمكن من حل هذا اللغز.

تقدمت خطوات وانا أردد هذه الكلمة beelze، مكتوبه باللغة الإنجليزية ويجب أن أرددها بالغة العربية لكي افهم مغزاها أن جمعتها تكون (بعلز) ماذا تعني هذه الجملة يجب أن أتذكر.

بعد ما تقدمت لخطوات كثيرة لم أجد رموز تلتصق بهذه الجملة، وصلت الى سلم متعرج يوصل الى الطابق الثاني من القصر حاولت الصعود، ولكن لفت انتباهي صورة وضعت على الجانب الأخر اقتربت منها كانت تحتوي على رسوم لم افهم مغزاها، في منتصف الصورة توجد كلمة مكتوبة وهي Bub، ربما هذه الجملة تمت للجملتين السابقة بصلة، حاولت تشبيكها beelzbub (بعلز بول).

بعلز بول هل صحيح نطقتها بعلز بول كررتها وانا أحاول معرفة مغزاها بعلز بول ماذا تعني يجب أن أتذكر ما قرأته في الكتاب ماذا تعني هذه الكلمة بعلز بول... بعلز بول، أثناء تكراري للجملة ظهر دُخان كثيف حجب عني الرؤية وكان يتمحور هذا الدخان الى أن تشكل على هيئة رجل مخيف وقف أمامي، ذُعرت منه وقال لي

_ماذا تُريد...؟

قلت له

_من أنت
قال
_ألا تعرفني أنا خادم بعلز بول الذي رددت اسمه مُنذ قليل

قلت له وانا ارتجف خوفاً

_ومن هوا بعلز بول.؟

ضحك بصوت ضخم هز أرجاء القصر بقهقهته وقال

_ألا تعرف من هوا بعلز بول انه سيد الجان في هذه البلدة وانا أحد خدمة عندما سمع شخص يناديه أرسلني لكي أجلبك إليه.

قلت له
_كلا لا أريد مقابلته أريد فقط العودة الى موطني موطن البشر.

قال لي
_فات الأوان يجب عليك مقابلة السيد بعلز بول

ضمني من خصري دون أن أشاهد شي سُوى دُخان كثيف عم أرجاء المكان، لا اعلم أين ذهبت بدأ الدخان يتلاشى شيئا فشيئا حتى أيقنت إنني اجلس أمام رجُل أقرب مما يكون بكاهن عيناه جاحظتان وانفه المعقوف ومتصل بحاجبنا كثيفه ولديه لحية طليقة، تحدث وانبعثت منه رائحة كريهة وكأنه يعلك داخل فمه ميته قال لي

_ يا فتى لعنات الجن تُحاط بك وليس لديك مفر إلا أن تحظر الكتاب وسوف نُعيدك الى ذويك.

قلت له
_هل أنت بعلز بول سيد الجان...؟

قال لي
_كلا أنا لست بعلز بول أنا عرافه ومرافقه الخاص لن ادعك تقابل بعلز بول لأنه سوف يقتلك ويمذق قلبك، ولكنني سوف أعطيك مهلة أن تعود الى موطنك وتحظر الكتاب إلينا في رحلة بحث تستغرق منك عشرة أيام فقط وان لم تحظُر أو حاولت الفرار فسوف تحل لعنة بعلز بول عليك وسوف نقتل اهلك واحد تلو الأخر.

قلت له وانا متمسك بخيط من الأمل
_وصديقي حسن ماذا عنه هل سنعود معا...؟

قال لي
_ كلا حسن سوف يبقى رهين لدينا الى أن تعود لن يصيبه مكروه فأن أحظرت الكتاب سوف تعود برفقته الى موطنك أعدك بذلك.

قلت له

_ولكن عشرة أيام ليست كافيه لكي ابحث عن صديقي وأعيد الكتاب فأنا لا أعلم أين هوا الآن.

قال لي
_ إذاً لديك عشرون يوم فقط، والان اذهب وسوف يحملك الخادم الى موطنك بأسرع وقت وأنت عليك أن تقوم بمهمة البحث عن الكتاب، تذكر لديك مهلة عشرون يوم فقط إن لم تعود إلينا سوف تحل اللعنة بك وبذويك وبصديقك حسن.

رحلة البحث عن الكتاب

كما تملصت في بداية الرواية من ذنب الإدانة ها أنا مجدداً أتملص من ذنب الإدانة في نهاية جزئها الأول.

***

أحيطك علماً عزيزي القارئ أن جميع أحداث وشخوص هذه الرواية هوا من نسج خيال الكاتب وإذا كنت تبحث عن الحقيقة فسوف تجدها في مكان واحد فقط وهوا عالم الجن.

....

صاحب الأحمري.

ها أنا أعود مجددا الى موطني الى ارضي الى عالمي الحقيقي عالم البشر، هذه مدينتي، هذه شوارع مدينتي، صخب الأطفال وطيش الصبيان وضجيج المارة، هذه أحياء مدينتي العامرة بالضجيج وهذا منزلي الذي تغيبت عنه منذ فترة لا أعلم ماذا جرى في غيابي ماذا هوا حال أسرتي هل ابلغوا الجهات الأمنية بسبب تغيبي هل انتابهم القلق أثناء غيابي هل دُون أسمي في الصحف وصفحات التواصل الاجتماعي ضمن المفقودين هل كانت هناك مكافئه مجزيه لمن يعثر علية.

أسئلة كثيرة تتردد في ذهني وانا أقف أمام باب المنزل قبل أن ادلف للدخول، واهم سؤال كان يراودني كيف سوف يستقبلوني أسرتي وأنا بمنظر أشبه بشخص متسول، شعر أشعث ولحيه مترامية الأطراف وجسم نحيل وملابس شبه ممزقة يُرثى لها، هكذا كان حالي عندما عُدت من القرية الملعونة.

طرقت باب منزلنا وانتظرت برهه من الوقت وعُدت وطرقت الباب مجدداً فلا أحد يجيب، دفعت الباب فانفتح أدلفت الى المنزل وكان المنزل لا يوجد به أحد، الساعة تشير الى العاشرة صباحاً واليوم هو يوم الجمعة أي انه لا توجد دوامات فأين ذهبت أسرتي في هذا الوقت.؟

دخلت الى جميع الغرف فكان يسكنها الهدوء وكل شي كما هوا عليه، يا إلاهي أين ذهبوا لا يوجد أحد بالمنزل.

ذهبت للاستحمام لكي اغسل جسدي من عبئ المشوار وكدر ما شاهدت في تلك القرية الملعونة، وبعد الاستحمام حملت هاتفي واتصلت برقم أمي، فأجابتني.

_مرحبا بُني

_أهلا أمي كيف هوا حالك

_بخير والحمدالله

_أين انتم لقد عُدت الى المنزل ولم اجد احد.

_نحن ذهبنا الى منزل جدك لنقضي اليوم عنده

سألتها وانا متردد بعض الشي

_ولكن الم يحدث شيء في غيابي الم تعيروا اهتمام كم من الزمن تغيبت عن المنزل.

قالت أمي وهي ضاحكة.
_وماذا عساه أن يحدث نحن اعتدنا على غيابك المفاجئ دون أن تخبرنا وسفرك المتكرر بسبب عملك الإعلامي فانت كثير الحل والترحال.

_حسننا أمي أنا عُدت من السفر وسوف ارتاح قليلا ريث ما تعودون.

أغلقت الهاتف.

نعم بسبب سفري المتكرر وتغيبي عن المنزل لفترات طويله لم يعيروا اهتمام أسرتي لتغيبي لانهم اعتادوا على غيابي.

ولكن لا يعلمون سبب تغيبي هذه المرة لا يعلمون أنني كنت في ارض ملعونة ولم أكن في شواطئ النمسا أو أعين بيروت الجميلة أو بين حضارات فينا، لقد كنت في صحراء قاحلة في ارض الجن، لكن لا يهم لا يجب أن اروي ما جرى لي لعائلتي كي لا يسكنهم الخوف.

استلقيت على سريري وانا اشعر بالتعب ونمت، لقد نمت نوم عميق، حتى استيقظت في اليوم التالي، عندما استيقظت كان أول مهمة يجب أن أقوم بها وهي البحث عن رقم هاتف ماجد، ماجد هوا صديقي الذي استعرت منه الكتاب الملعون ويجيب أن ابحث عن رقم هاتفة لكي أتواصل معه، يا الله إنها مهمة صعبة فمنذ أن افترقنا بالمرحلة المتوسطة مرت قرابة عشرة أعوام لا اعلم عنه شي.

قمت بالاتصال ببعض أصدقائي اللذين كانوا معي بالمدرسة لكي أتوصل لرقم ماجد أو عنوان منزلة ولكنني كل ما سألت احد قال لي انه لا يعلم عنه شي، شعرت باليأس واستلقيت على ظهري وانا محبط، هاتفي النقال يرن انه صديقي غسان رددت عليه
_مرحباً غسان.

_لقد توصلت لعنوان منزل ماجد

عندما سمعت الخبر شعرت بالفرح يغمرني فقلت له

_حقا اعطني العنوان.

قال لي _
سوف أمرك لكي نذهب إليه سويا.

فقلت له

_أنا بانتظارك.

أغلقت المكالمة وانا في قمة سعادتي، وجدت ماجد سوف اخذ منه الكتاب سوف أعيد الكتاب الى الجن سوف أحرر حسن سوف أتحرر من لعنات الجن، يا الله كم أنا سعيد عودة الكتاب الى الجن تعني الخلاص تعني النهاية تعني لا خوف بعد اليوم.

ذهبت برفقة صديقي غسان الى منزل ماجد طرقنا الباب ففتحت لنا امرأة وحدثتنا من خلف الباب.

_نعم ماذا تريدون

فقلت لها

_عذرا سيدتي هذا منزل ماجد.

فقالت

_نعم هو

فقلت لها

_هل باستطاعتنا مقالبة ماجد نحن أصدقائه

اختلط بصوتها صوت الحزن والبكاء وقالت لنا

_هل أنتم فعلا أصدقاء ماجد...؟

قلنا لها

_نعم نحن أصدقائه.

قالت ومنذ متى لم تشاهدوا ماجد...؟

كان سؤالها غريب بعض الشي فقلنا لها

_كنا زملائه في المرحلة المتوسطة وبعدها لم نلتقيه قرابة العشر سنوات.

قالت

_إذاً أنتم لا تعلمون بأن ماجد قد مات مقتولاً منذ أربعة أعوام.

كان حديثها كصاعقة نزلت على رؤوسنا ونعله جديدة حلت بنا.

ومازالت للعنات بقية في الجزء الثاني من رواية القرية الملعونة...

القرية الملعونة ـــــــ